

ثالث العجائز كل شيء جائز

نحن معاً سنظل كبنيان مرصوص . في الارض المحتلة من قبل صهاينة الامبريالية، والمحتلة من قبل خدام الامبريالية . لن يجرح وحدتنا الوطنية وزراء الانقاذ ولا روابط حذاء شارون. معا سنقاتل تحت لواء فلسطين في القدس .. وعين الحلوة .. في غزة في حيفا في صيدا في الرشيديّة في الخليل في الجليل . في كل مواقع المستحيل ..

حين تحسس دعاة التطبيع هواجس اهل الارض المحتلة وقد عصروا من حبات عيون القمح رغيف الثورة حتى النصر . واعلنوا في استفتاء علني انهم مع الكفاح المسلح .. مع م . ت . ف . مع الشرعية .. مع ياسر عرفات .. ضد الاستسلام ضد مشاريع الحكم الذاتي والمصفقات المنفردة .. مع المقاومة .. ضد المساومة .. مع الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة .

تفجر دعاة التطبيع بالحق الاسود على الشعب الفلسطيني .. وبدأت محاولات ضرب ارادته ووحدته وتفتق الذهن الامبريالي عن مشاريع مارشلية جديده، مبعثرا احلام شراء الذمم وبنوك الاحقاد المفتوحة في الضفة الغربية وجوازات السفر الممنوحة لاهالي قطاع غزة .. وعلى حائط مبكى القدس حط براق الامل التوراتي ظلال القران " واقتلوهم حيث ثقتموهم "

"والفتنة اشد من القتل"

ويطل صلاح الدين وفي وجعته الاف الحكايات عن الوحدة الوطنية ووحدة فصائل المقاومة .. وتمتد يده تقلب صفحات سجل الشهداء في صبرا .. في صور، في الرشيديّة .. في عين الحلوة وفي برج البراجنة .. صفحات سجل المقاتلين هناك .. لا انتماء على الارض لغير الشعب / لغير فلسطين .. وعلى هامش السجلات يظل حملة النياشين وتجار التصريحات يتقننون في انقاذ امتيازاتهم المسروقة من احداق الشهداء .

حينما يلتقي الخطان المتوازيان يعبر الدم الفلسطيني افق توهج الشهادة ويمر قطاع التسوية الامبريالية الصهيونية ممزقاً حدود كبرياء . الانتماء لشرف العروبة وقديسية الاسلام الحنيف .

حين تتبادل حركة كاخ مع حركة امل ادوار النازية والفاشية وترتفع ماذن القدس غضبي واجراس القيامة تذوي في صخب قذائف نبيه بري واسياده الغارقة في دماء عين الحلوة وبرج البراجنة وصبرا وشاتيلا يحمل كاهانا جواز سفر العبور الى كل العواصم العربية دونما خجل او وجل .

عفواً ياسور القدس . منذ وصول الخطيئة الى جدرانك واللعة تنصب على كل مبادرة تنسلخ عن الشعب ، عن الامة فهذا الصلف الصهيوني المتغطرس يفتح ادمغة الحكام مدارس للخوف وللضعف .

ولكن الاقصى يرفض شبح الاستسلام ويبعث للآزهر باقة حزن دموي . قطرات تتمدد فوق وثائق كامب ديفيد .. تمحو عار الزوار وعار التجار وتعلن سنظل نقاتل حتى اخر لون للغزو .. سنرد الى الارض عطايها ونعيد الى التاريخ الوجه . فحين يدوس اللون العربي الارض تذوب الالوان الاخرى . ونقاتل حتى الليمون .. ونقاتل حتى الزيتون . وسنشق جاسوس العصر المتستر خلف الدين ليثبت ان الصهيونية اهل



كتاب. والوطنية الحاد.. والثورة كفر بالرب فليس لكم يافقراء النفط سوى حرب الشعب.

هذا جسدي في مغدوشة يرسم خطا يلتحم بخط الشهداء في مقبرة القدس المحروثة.. نرتفع معاً فوق جنازير الجرافات الصهيونية وانياب إله نبيه بري الحاقد. ونرتل سورة اسراء رسول الله ويغمرنا وهج الفتح فنعلن.

بين انياب قذائف الحقد على المخيم كانت ام احمد تنتقل بحذر وفي ليلة بلفور اشتد القصف.. واشتد الطلب على ام احمد قابلة المخيم وباعثة الحياة فيه... بين موجات القذائف كل صراخ طفل جديد يمهر روح المخيم بهجة يعلن عن ارادة الاستمرار.. وعادت ام احمد بعد شروق الشمس بساعة.. وجدت في منزلها الناس: البقية في حياتك يا ام احمد.. احمد استشهد استشهد بطل.. وبكبرياء تجمد الدمع وعلت زغروته، مسحت دموع المعزين.. لا تبكوا احمد يا اولادي.. الليلة فقط وعلى يدي هاتين ولد شعب فلسطين سبعة اطفال...

من اين تأتي القذائف.. براً.. وبحراً.. وجواً.. ومن تحت الارض الالغام.. ويعيش.. ويعيش الحكام.. طهران في دمشق.. دمشق في طهران.. ويسقط الرهان.. وتنفضح الاسرار. مستشار الامن القومي سقط.. وريجان يحاول ترقيع بقية ايامه.. والكونغرس يبحث عن وترغيت.. وطهران في تل ابيب.. وطهران في دمشق.. والفلاشا الجدد يشحنون قسراً لمعسكرات اعتقال، صفقة الاسلحة تبادل المنفعة، والاسلام الحنيف والعروبة الشماء تراقب طول ذراع الصهيونية الممتد من تموز العراق الى حمام الشط..

قالت العجائز.. كل شيء جائز.. واقول انا العبد الفقير لله.. اللهم إفضح حتى يستبين الخبيث من الطيب.

شيء واحد يجعلني لا اهتم كثيراً بالذي يجري مما يبعث في نفوس الكثيرين حولي اليأس والقنوط. ثقة عمياء بشعبي المتوهج والمتوحد في آتون النار المقدسة. كلما اشتد حولي الحصار في عمان او دمشق او بيروت او طرابلس يأتي الفرج من هناك.. من القدس، من غزة.. من الناصرة.. من نابلس فاعلنها بالفم المليان لازم تربط..

جماهير بسلاح وفكر تخط

والنصر على النايمين ما ييهبط

يافرحة الثوار في الفيتنام

زبطت ولازم عندنا تربط